التورية الجامعة بين اتصافهما بالكتاب والحجة او خلت الواو بين الصفتين
للاعلام باستقلال كل منهما والثاني المراد بالكتاب التورية وبالفرقان معجزاته
المذكورة والثالث المراد بالكتاب التورية ايضا وبالفرقان الشرع او
النصر المذكور الى بارئكم قرئ في السبع باسكان الهمزة وبابدالها ياء وباشباع
حركتها وباختلاسها واصل التركيب اي تركيب بارئكم هذه الحروف
المذكورة او فتوبوا عطف على فاعزموا والمراد انه لا يقدر في الاية شيء بالبخع
بموحدة فمعجمة فمهملة قال الجوهري يقال بخع نفسه بخعا اي قتلها غما ومنه
قوله تعالى فلعلك باخع نفسك او قطع الشهوات استبعده جماعة باجماع
المفسرين على ان المراد هنا القتل الحقيقي بان يستسلم من عبد العجل نفسه للبري
ليقتلها فلا يرد عليه قول بعضهم ان المفسرين اجمعوا على انهم ما قتلوا انفسهم
بايديهم اذ لو كانوا مامورين بذلك لصاروا عصاة بتركه وقيل امر من لم يعبد
العجل ان يقتل العبدة اي وان لم يسلموا انفسهم للقتل روي ان الرجل
الخ روي عن ابن عباس وغيره فارسل ضبابة هي بضاد معجمة سحابة
يغشى الارض كالدخان والفاء الاول للسببية زاد الكشاف لا غير
وحذفه المصنف لما قيل انها للعطف ايضا حيث عطف ما بعدها على انكم ظلمتم
لان كلا منهما مقول قول موسى والثانية للتعقيب اي بتقدير محذوف
وهو فاعزموا على التوبة ان جعل القتل عين التوبة لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه
او بلا تقدير ان جعل القتل تماما للتوبة لاشتمالها على القول المتعارف
والفعل المخصوص وهذا اقرب الى كلام المصنف وان كان فيه عطف الجزء على الكل

ويحتمل كما قال بعضهم ان هذه الفاء ليست للتعقيب بل للتفسير لما قبلها كما في قوله
فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم فتاب عليكم متعلق بمحذوف الخ ذكر للفاء معنيين
احدهما انها للسببية ووقعت جزاء لشرط محذوف وثانيهما انها عاطفة على
محذوف اي ففعلتم فتاب عليكم ويكون خطابا منه الله لهم على طريقة الالتفات
قال التفتازاني من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق الغيبة بلفظ قومه
قال وهذا مع وضوحه قد خفي على كثير حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم
الى الغيبة في فتاب حيث لم يقل فتبنا انتهى وعلى الوجهين تسمى الفاء الفاء
الفصيحة وهي الفاء التي تدل على ان ما بعدها متعلق بمحذوف وهو سبب لما
بعدها وذكر البارى اي في قوله فتوبوا الى بارئكم وترتيب الامر عليه اي الامر
بالقتل حقيق بان يشكر ومنه اي ما انعم به عليك وفك التركيب اي تركيب
ذواتهم بالقتل استعيرت للمعاينة اي حقيقتها القول المسموع للغير
ثم استعيرت للمعاينة وفائدتها كمال الرؤية او حال من الفاعل اي على
معنى جاهرين بالرؤية او المفعول اي على معنى مجهورا بالرؤية سمعوا حسيسها
اي صوتها الضعيف وقيل البعث اي بعدية الموت لقوله ثم بعثناهم
اي فان البعث فيه عن نوم لقوله قبله فضربنا على آذانهم في الكهف سنين
عددا او ما كفرتموه اي من النعم ان بعثة باس العدا اي عذابه والسمانى
بتخفيف الميم والقصر والف للالحاق جمع سماناة وهو الطائر المعروف والسلوى
جمع سلواة وقدم عليه المن مع انه غذاء والمن حلوى والعادة تقديم الغذاء
على الحلوى لان نزول المن من السماء امر مخالف للعادة فقدم لاستعظامه

Copyright © King Saud University